

شرح الأخبار

[394] قال: فرأينا أنه يعني مروان. (334) إسماعيل بن موسى بإسناده عن أبي البخترى، قال: لما انتهى علي صلوات الله عليه إلى البصرة خرج إليه أهلها مع طلحة والزبير وعائشة، فعبأ علي صلوات الله عليه أصحابه. ثم أخذ المصحف وبدأ بالصف الاول، فقال: أيكم يتقدم إلى هؤلاء و يدعوهم إلى ما فيه، وهو مقتول ؟ فخرج إليه شاب يقال له: مسلم (1) فقال: أنا يا أمير المؤمنين. فتركه، ومال إلى الصف الثاني، فقال: من منكم يأخذ هذا المصحف ويمضي إلى هؤلاء القوم ويدعوهم إلى ما فيه، وهو مقتول ؟ فلم يجبه أحد ! وجاءه مسلم، فقال: أنا أخرج إليهم به يا أمير المؤمنين. فأعرض عنه. وتقدم إلى الصف الثالث، وقال لهم مثل ذلك. فلم يخرج أحد منهم أحد، وعرض له مسلم، فقال: أنا يا أمير المؤمنين ! فلما رأى أنه لم يخرج إليه أحد - من الجميع غيره - دفع إليه المصحف، فمضى نحو القوم، فلما رأوه رشقوه بالنبل، وقرأه عليهم و دعاهم إلى ما فيه، ثم خرج إليه رجل منهم، فضربه بالسيف على حبل عاتقه من يده اليمنى - التي فيها المصحف - فأخذ المصحف بيده اليسرى (2) فضربه الرجل حتى قتله (3). _____ (1) وهو مسلم بن عبد الله. (2) وفي نسخة ب بيده الأخرى. (3) وكانت أمه حاضرة وحملته وجاءت به إلى أمير المؤمنين وهي تبكي وتقول: يا رب إن مسلماً دعاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم فخصبوا من دمه فناهم * وأمهم قائمة تراهم تأمرهم بالقتل لا تنهاهم (الجملة ص 182)